**معركة مجدو1457 ق.م. ( دراسة تاريخية )**

**م. منتهى نعمة عودة حسين**

جامعة بغداد- كلية التربية - ابن رشد للعلوم الانسانية

[**muntaha.neamah@irceedu.uobaghdad.edu.iq**](mailto:muntaha.neamah@irceedu.uobaghdad.edu.iq)

**المستخلص :**

يتناول البحث معركة مجدو التاريخية من خلال :

1. المكان الذي دارت به المعركة وهو مدينة مجدو التي تعتبر من اشهر المدن الكنعانية التي تقع شمال فلسطين والتي تميزت بموقع استراتيجي مهم وخيراتها الكثيرة وتقدمها بكل المجالات .
2. قائد المعركة تحتمس الثالث الذي كان محارباً شجاعاً والذي حقق نصرا كبيرا في معركة مجدو وكان هذا النصر بداية لانتصارات كثيرة في حملات لاحقة قادها والتي ادت الى تأسيس اكبر امبراطورية مصرية
3. تفاصيل المعركة وخطتها الناجحة التي وضعها القائد تحتمس الثالث والتي كانت مفاجأة للعدو ادت الى ارتباكه وهزيمته .

**الكلمات المفتاحية**: (مدينة مجدو، معركة مجدو، تحتمس الثالث)

**(Historical Study) Battle of Megddo**

M. Muntaha Nemea O'Dea Hussein

University of Baghdad - College of Education - Ibn Rushd for Humanities

**Abstract :**

The research deals with the historic Battle of Megddo through :

1. The location of the battle , is the city of Megddo, It is consider one of the most famous Canaanite cities , located in the north of Palestine , It was marked by an important strategic location , and it has many benefits and progress in all fields .

2. The battle leader Tuhtmos Third , who was a courageous warrior who achieved a great victory in the battle of Megiddo. This victory was the beginning of many subsequent victories which he led in many campaigns leded the establishment of the largest Egyptian empire.

3. The details of the battle and the successful plan developed by the Tuhtmos Third , which was a surprise and confusion and defeat enemy and achieved victory over it.

**key words**: (The city of Megiddo, the Battle of Megiddo, Tuthmosis the Third).

**المقدمة :**

تعد معركة مجدو التاريخية التي دارت بين القوات المصرية تحت قيادة الفرعون تحتمس الثالث وائتلاف كبير من المتمردين الكنعانيين والاموريين تحت قيادة ملك قادش من المعارك المهمة جدًا في التاريخ، وتعد هي المعركة الشهيرة لتحتمس الثالث فرعون مصر بمواجهة ملك قادش وتجمّعات الدويلات السورية للتخلص من الهيمنة المصرية وإمكانية احتلال مصر والقضاء على قوتها العسكرية والثقافية.

دارت معركة مجدو في شمال فلسطين على ارض اشهر واهم المدن الكنعانية عبر العصور التاريخية القديمة وهي مدينة مجدو، التي يعود تاريخها الى الالفية الثالثة قبل الميلاد والتي تتمتع بموقع استراتيجي مهم جعلها مسرحاً للكثير من الاحداث.

إنَّ مدينة مجدو ذات ماضٍ قديم ولكن شهرة مدينة مجدو التاريخية تعود في الواقع إلى أنها تمثل أول تحقيــق عسكري خاضتها جـيوش مصريـة والتي جاءت تفاصيلها في الوثائق المصرية بقيــادة تحتمس الثالثالذي حكم مصر 54 عاما، قاد خلالها 17 حملة عسكرية لتوطيد سلطان مصر، ولم يعرف جيش مصر خلال حكمه طعم الهزيمة , اذ انه يعتبر قائداً عسكرياً سياسياً من الطراز الفريد ، فضلاً عن أنه استخدم الكثير من التكتيكات العسكرية في معاركه وعلى رأسها سرعة الحركة ومفاجئة الخصم بقوة والجرأة في التحرك ، وتعتبر معركة مجدو التاريخية من أشهر المعارك التي قادها والتي ارتبط بها اسمه.

إنَّ معركة مجدو لها مدلولات كثيرة ، من اهمها حسم هذه المعركة لتوجه جيو- استراتيجي مصري تأكد مع مرور التاريخ، وهو أن أمن مصر في أغلب الأحيان يمر عبر (بوابة الشرق) ، ذلك أن معظم الغزوات التي واجهت مصر جاءت من هذه المنطقة باستثناءات قليلة، الذي جعل قادة مصر دائماً ينظرون إلى الشرق على اعتباره نسيجاً هاماً في أمن مصر، ولعل هذا ما يبرر توجه كل من حكم مصر لتأمين الجبهة الشرقية المصرية.

لقد اشتمل البحث على مبحثين تناولنا فيهما معركة مجدو التاريخية بكل تفاصيلها، اذ تطرقنا في المبحث الاول الى المدينة التي وقعت احداث المعركة على ارضها وبيان موقعها الاستراتيجي، واهميتها، وفي المبحث الثاني تطرقنا الى قائد هذه المعركة الملك تحتمس الثالث الذي كان قائداً عسكرياً ومحارباً شجاعاً، والذي حقق نصراً كبيراً في معركة مجدو، اذ انه قام بقيادة جيشه بسرعة وبهجوم مباغت الى ساحة المعركة لمواجهة العدو وفق خطة مدروسة ومناورة ناجحة ادت الى دحر القوات المعادية وهزيمتهم واعادتهم تحت السيطرة المصرية.

يعد انتصار تحتمس الثالث في هذه المعركة ذو اهمية كبيرة اذ انه كان البداية لانتصارات متلاحقة في حملات عديدة قادها ومن ثم تأسيس اول امبراطورية مصرية.

بعد أن تناولنا في المبحثين الاول والثاني كل التفاصيل التي تم ذكرها حول معركة مجدو ختمنا البحث بمجموعة من الاستنتاجات التي خرجنا بها.

**المبحث الاول / نبذة عن مدينة مجدو :**

تعد مدينة مجدو من المدن الكنعانية المهمة ، يعود تاريخها إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، تقع شمالي فلسطين وعرفت قديما بأسماء كثيرة منها مجدون وسهل الجوف وموقع أرمجدون، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى السهل المجاور لها الذى عرف باسم (بقعة مجدون) والذي يعتبر من اخصب المناطق، كانت مدينة مجدو هدفاً لعدد من الممالك، وظلت خط مواجهة بين تلك الحدود إلى أن تحول الاهتمام إلى مدينة قريبة هي (تعنك) التي اصبحت فيما بعد هي الحارسة بدلاً من مجدو، فلم تعد مجدو تذكر في سنة 400 ق.م ، وقد تميزت مدينة مجدو في ظل الحضارة الكنعانية العريقة ، بالبناء الحجري والأسوار الكبيرة، والقصور الفخمة، واشتهرت بصناعة النسيج والملابس وتقدمها بمجال الزراعة ، وتعتبر اليوم من أهم المواقع الأثرية، حيث صنفت في عام 2005 ضمن قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي. (محايد، 2008: ص11).

يتضمن هذا المبحث مطلبين، المطلب الاول سنتحدث فيه عن موقع مدينة مجدو والمطلب الثاني سنتعرف فيه على اهمية هذه المدينة.

**المطلب الاول / موقع مدينة مجدو :**

تقع مدينة مجدو على تل، يرتفع تقريباً ستين متراً عن السهول المحيطة به، إلى الجنوب الشرقي من حيفا على بعد حوالي 35 كيلومتراً، ويشرف هذا التل على كل قسم في سهل مرج بني عامر هذا السهل المشهور بخصوبته وحتى زرعين نحو الأردن ، وتبلغ مساحة مدينة مجدو حوالي (50) دونماً، ويقع على بعد (30 كم) شرقي ساحل البحر الابيض المتوسط و (40 كم) إلى الغرب من نهر الأردن ، وعلى بعد (7كم) من مدينة جنين، كما يقع على الطريق الذي يخترق جبل الكرمل ، ويتحكم بمدخل سهل مرج ابن عامر في شمال فلسطين ، ويشرف على سهل عكا والبحر المتوسط من خلال ممر ضيق. (الدباغ، 2018:ص76)

تعتبر بقاع مدينة مجدو من أخصب سهول فلسطين وأوفرها ماء وتمتاز بموقعها في منتصف الطريق الذى يربط بين مصر في الغرب وبين بابل في الشرق وتتحكم مدينة مجدو في أكثر الطرق عند حاجز الكرمل فقد كانت آنذاك معقلا له استراتيجية حاسمة فإذا تسنى الاستيلاء على هذا الحصن القوي تفتحت طرق كثيرة الى عدة بقاع الى الشمال والشرق، وكان أولها الطريق المباشر المنحدر مع السهل مارا بجزريل([[1]](#footnote-1)) وبيسان([[2]](#footnote-2)) ثم شمالا صعودا مع نهر الأردن. (عاشور، 2014: ص17)

تعرف مدينة مجدو حالياً بــ تل المتسلم, وقد دلت الحفريات التي جرت في المكان في السنوات 1925-1935، على أنه موقع مدينة كنعانية الأصل ، يتكون من 20 حلقة اثرية خلال حقب مختلفة تتراوح ما بين 4000 إلى 400 سنة قبل الميلاد, اذ انها تمركزا بها جيوش أمم كثيرة منها الهكسوس والأشوريون والفلسطينيون والبابليون والمصريون واليونان والرومان والفرس واخيراً البريطانيون. (السعد، 1998: ص70)

ترجع بعض هذه الطبقات إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، وقد اكتشفت أيضاً نقوش على قطع من العاج ترجع إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وتظهر من هذه النقوش ثقافتهم ومدنيتهم ، وقد كشف التنقيب أيضا عن سرداب شق في الصخر يصل إلى نبع ماء مما يظهر مهارة أولئك القوم الهندسية ، تعتبر مدينة (مجدو) من المدن الفلسطينية الاصل وتحتاج إلى تغيير جذري في معالجة تاريخها ، الذي جير لمصلحة تاريخ إسرائيل , وقد أولى علماء الآثار، مدينة مجدو، أهمية خاصة، وقد غدت من أهم المدن الكنعانية. (السلماني, 2014: ص415).

**المطلب الثاني / أهمية مدينة مجدو :**

تحتل مدينة مجدو مكانة مهمة عبر العصور، وتنبع أهمية مدينة مجدو من موقعها الاستراتيجي المميز اذ انها تقع على طريق تجاري وعسكري يخترق هذا الطريق من ناحية السهل الساحلي جبل الكرمل، ويسيطر على الفتحة الاستراتيجية للممر الذي يربط السهل الساحلي لفلسطين بمرج ابن عامر، وعلى الطريق الآتية من مصر إلى سورية، ان هذا الموقع المهم اكسب مدينة مجدو اهمية كبيرة وجعلها عرضة للعديد من الاحداث الحاسمة لا اطماع الكثير للسيطرة عليها. (الناضوري، 1968: ص80)

إنَّ انتصار تحتمس الثالث عليها وحصوله منها على غنائم كثيرة وثمينة دلالة على شرائها، اذ يستدل من تفاصيل الغنائم التي حصل عليها (تحتمس الثالث) على الأهمية البالغة من الغنى والازدهار التي بلغتها منذ ذلك التاريخ ، فقد كانت مدينة مجدو مدينة عظيمة ، تتمتع بالثراء والقوة والتنظيم ، ومحاطة بالأسوار المنيعة، وذات نظام سياسي واجتماعي متميز، يعرف بنظام حكومة المدينة ، وان موقعها الاستراتيجي كان يخولها التحكم في الطريق الرئيسي الهام بين أشور في الشرق وبين مصر في الغرب وكذلك طريق الشمال والجنوب الذي يهيمن على سلسلة جبال فلسطين ، يضاف إلى هذه الأهمية السهول المحيطة بالمكان ومنها سهل يزر عيل أو ما يسمّى باليونانية إيزدرلون ألا وهو مرج ابن عامر السهل الشهير بخصوبته.

(الاحمد واحمد، 1988: ص149–153)

وأهم ما كان يميز مدينة مجدو هو تطور حياتها المدنية ، وزيادة الحركة العمرانية فيها ، التي تدل على نموها السكاني، وارتفاع مستوى المعيشة لدى سكانها، وتقدمهم في نظام الزراعة، إذ تعتبر مدينة مجدو كواحدة من أهم المدن الكنعانية عبر عصور التاريخ القديم، فقد ورد ذكرها ضمن قائمة المدن الهامة ، في حملة الفرعون (سيتي الأول) 1306-1290 ق.م، التي تضمنت سبعة عشر موقعاً هاماً ، وتكرر ذلك في حملة ( قادش) في عهد الفرعون (رمسيس الثاني) 1290-1224 ق.م، وظل ذكرها يتردد في وثائق ملوك مصر.

اضافة الى ما تقدم حول اهمية مدينة مجدو فقد اضافة معركة مجدو التاريخية، اهمية كبيرة لها وأعطتها شهرة مميزة، بصفتها تمثل أول نصر عسكري مصري، لمعركة خاضتها جيوش الإمبراطورية الفرعونية ضد ملوك وجيوش الكنعانيين، والتي ورد ذكرها، في حوليات الفرعون تحتمس الثالث التي تعود إلى القرن الخامس عشر ق.م. (ابراهيم، 2010:ص23).

ومما تقدم يتبين لنا ان مدينة مجدو كانت ذات اهمية كبيرة حيث تتمتع بموقع استراتيجي يربط الشرق بالغرب، وهذا الموقع المهم كان عرضة لكثير من الاحداث، اضافة الى ذلك تعتبر مدينة مجدو من المدن الغنية والخصبة والمزدهرة في كافة النواحي والذي جعلها محط انظار واطماع الكثيرين.

**المبحث الثاني / قائد معركة مجدو تحتمس الثالث وتفاصيل المعركة :**

معركة مجدو التي دارت أحداثها في بلاد سورية في القرن الـ 15 قبل الميلاد ( خلال عام 1457 أو 1458 قبل الميلاد)، تعد حالة في تاريخ الفكر الاستراتيجي والتخطيط العسكري في العالم، اذ تعتبر معركة مجدو أول معركة يتم فيها استخدام القوس المركب، كما أنها أول معركة يتم فيها إحصاء عدد القتلى كما أنها الأولى في سجل التاريخ، وذلك بعدما نجح قائدها الفرعون المصري تحتمس الثالث في تسجيل كل ما دار فيها من استراتيجيات وخطط عسكرية ومناورات حربية لم يشهد التاريخ مثلها من قبل، وذلك بنقشها على جدارية بمعبد الكرنك لتصبح شاهداً على فطنة ويقظة الفراعنة ودليلا على القوة والشجاعة والمهارة الحربية التي تميز بها الجيش المصري منذ فجر التاريخ. (ابو القاسم، 2000: ص325).

سنتعرف في هذا المبحث من خلال المطلب الاول على قائد معركة مجدو تحتمس الثالث ومن خلال المطلب الثاني سنتعرف على تفاصيل وخطة هذه المعركة التاريخية.

**المطلب الاول / قائد معركة مجدو (تحتمس الثالث) :**

تحتمس الثالث هو سادس فراعنة الأسرة الثامنة عشر الذي أسس امبراطورية مصرية على اسس راسخة دامت اكثر من قرن من الزمان. وعلى مدار عشرين سنة (1468-1436 ق.م.) قاد تحتمس الثالث حملات عسكرية الى اسيا كل سنة تقريباً، وقد زاد عدد هذه الحملات عن ست عشرة حملة. وتضمنت بعض هذه الحملات مواجهة جدية، وبعضها من قبيل استعراض القوة. ويحتوي نص تحتمس الثالث، الذي نحن بصدده، حول معركة مجدو على معلومات مفصلة حول حملته الاولى، التي جرت ربما سنة 1468 ق.م. والتي هاجم الجيش المصري الاسيوية في مدينة مجدو الكنعانية. (حسن،2000: : ص388).

**المطلب الثاني / تفاصيل معركة مجدو:**

لقد واجه تحتمس الثالث في السنة الثانية والعشرين من حكمه تحالفاً مؤلفاً من الامارات السورية من شاورهين في الجنوب حتى نهر الفرات في الشمال، وقد اشترك ايضاً في هذا الحلف بقايا فلول الهكسوس، الذين لجأوا الى منطقة سورية عند طردهم من مصر.

(فخري، 1987: ص7)

وقد تزعم حركة المقاومة هذه أمير قادش بتحريض من ملك ميتاني([[3]](#footnote-3))، الذي كان يسعى الى ابعاد النفوذ المصري عن منطقة سورية، ليتسنى له ان يتحكم في الموقع التجاري والاستراتيجي والهام الذي تتمتع به سورية، ولكن هناك بعض المقاطعات السورية بقيت على ولائها لمصر ، ولاسيما في جنوبي فلسطين. (قدري، 1982: ص14-15).

لقد كان تحتمس الثالث، عاقد العزم على السيطرة على الوضع في مصر بقوة، فبادر إلى تجميع الجيش المصري من الفلاحين المصريين ومن النوبة وغيرها من مناطق البلاد المختلفة، ومن ثم حشد جيشه في (أراضي محافظة الشرقية) بعدما أكمل تحضيراته السريعة ووضع نظاماً لوجستياً قوياً لتوفير الإمدادات للجيش وقرر أن يتحرك بسرعة للوصول إلى مدينة مجدو ودحر ملك قادش وجيشه، وخلال أقل من عشرة أيام وصل الجيش سيراً على الأقدام إلى غزة في مسيرة غير معهودة، وتحرك منها بسرعة مذهلة نحو مدينة مجدو، وكانت من اهم المبادئ التي طبقت في هذه المعركة التاريخية التي سار عليها تحتمس الثالث هي (الحشد، المفاجأة، الالتفاف، الحصار)، وعند وصوله إلى نقطة محور الطرق المؤدية إلى مجدو كان أمامه ثلاثة خيارات، الأول أن يمضي بالجيش إلى الشرق ثم إلى الشمال ليصل إلى المدينة من الجنوب الشرقي، والطريق الآخر من الشمال ليصل إلى المدينة من غربها، ولكن الملك الشاب آثر أن يأخذ الطريق الثالث المباشر المعروف بمضيق أرونا (وادي عارة اليوم)، وهو الأقصر لكنه يمر بمنطقة جبلية وعرة يمكن أن تكون فرصة مواتية لملك قادش أن ينصب كمائنه ويقضي على الجيش المصري. (قدري، 1982: ص16)

وليضمن تحتمس الثالث اقناع ضباطه بخطته ويريهم الصورة كاملة، اجتمع بهم قبل المعركة وقدم اليهم اخر المعلومات المتجمعة عن العدو بوساطة العنصر الاستخباري, ورغبة من تحتمس الثالث في تشجيع جنوده، وجعلهم يثقون ثقة تامة بقراره في سلوك ذلك الطريق الضيق ، واقسم انه سيكون في مقدمة جيشه، ويبدو ان الضباط اقتنعوا بوجهة نظره هذه بعد مناقشة قصيرة في الخيمة الملكية ، فقد اقسم الملك قائلا **((اني ( اقسم ) انه مادام رع يحبني، وما دام ابي امون يحبني، وما دام منخراي يضجان بالحياة والقوة ، فإنني سأتقدم على طريق عارونا هذا، ومن يرغب منكم في ان يذهب على غير هذه الطريق ، فليحقق رغباته وليتبعني كل من يريد"** وقد أجابه ضباطه بـ **"نحن نتبع جلالتك ، اينما تذهب ، لان على الخادم ان يتبع سيده دوما)).** (فخري، 1987: ص166)

وقد قام بعض قادة الجيش بتقديم النصائح لتحتمس الثالث لكنه رفض كل النصائح من قادة جيشه وقرر المضي قدماً إلى قادش مباشرة عبر هذا الطريق، وأياً كانت الأسباب التي جعلت هذا الملك يسلك هذا الطريق بشكل غير آمن، فإن أغلب الظن أنه فضل مباغتة ملك قادش الذي لم يكن على الأرجح يتوقع من الجيش المصري سلوك هذا الطريق الوعر والخطير، وهكذا يكون تحتمس الثالث خالف توقعات عدوه مع العلم أن هذا الطريق هو الأقرب، وكان الملك الشاب يريد الوصول لعدوه بأسرع وقت، وقد قام الكثير من الباحثين بدراسة وتحليل الخطة الحربية التي وضعها تحتمس الثالث للهجوم على مجدو، والمناورة التي درب عليها جيشه في اليوم السابق على المعركة وقالوا عنها انها خطة متقنة ومناورة ناجحة ليس لها اية سوابق في تاريخ الدول الاخرى، وتدل على عبقرية تحتمس الثالث كقائد حربي عظيم.

(قدري، 1982: ص25).

لقد قام تحتمس الثالث بوضع خطته في معركة مجدو بعد أن قام بتدريب جيشه جيدا وقسمه إلى قلب وجناحين واستخدم تكتيكات عسكرية لم تكن معروفة من قبل وبنى القلاع والحصون ووضع خطة التعاون والتنسيق بين تحركات سفن الاسطول المصري والجيوش البرية المصرية المتجهة بقيادته نحو الشمال ونحو الشرق وهذا يعد من الادلة القاطعة على العبقرية الحربية المتفردة لهذا الفرعون وعلى مدى قدرته الفائقة على تنظيم وادارة الجيوش المصرية بطريقة تحدث لأول مرة في تاريخ مصر العتيد. (عصفور, 1989: ص160).

تولى تحتمس الثالث بنفسه قيادة القلب بينما وضع جناحيه على منطقة مرتفعة لتستعد لقطع الطريق أمام فرار العدو مع تأمين الطريق في حالة هزيمته لإنقاذ جيشه، ونفذ تحتمس خطته وعبر بجيشه هذا المضيق الصعب، وكان محقاً في حساباته، إذ إن ملك قادش كان قد وضع الكمائن في الطريق الشرقي وتوزعت القوة المعادية على طريق تاعناخ، لاعتقادها ان تحتمس الثالث لا بد سالكها ، وقد اصبحت قوات العدو في موقف يائس عندما فشلت في معرفة الطريق الذي سلكه تحتمس الثالث الى مجدو وعندما قام تحتمس الثالث بالهجوم وبدأت المعركة وجيش التحالف في وضع هرولة، وبالفعل استطاع الجيش المصري أن يهزم الخصم في وقت غير طويل، اذ قام بتحريك جناحه الايسر الى الشمال الغربي من مجدو ، واصبحت القوات المصرية تهدد بفصل العدو عن مدينته، لم يكن امامه الا وقت قصير، للقيام بـ (مناورة) سريعة ، فهم مسرعا الى مجدو التي اغلقت ابوابها، **((السكان قد اغلقوا المدينة ولكنهم ادلوا بالجلابيب الى اسفل ليرفعهم الى اعلى ومن ثم الى داخل المدينة))** ويكون بذلك قد وقع بأيدي المصريين معسكر الحلفاء، ولكن بدلاً من التحرك صوب المدينة والاستيلاء عليها انغمس الجيش المصري في عملية جمع الغنائم، وهو ما سهل الفرصة أمام فلول جيش العدو للاحتماء في المدينة، فقد انهمكت القوات المصرية في نهب كل محتويات المدينة ، مما انساهم تماما الفرصة الذهبية في متابعة العدو وفتح المدينة، ولم ينفع في هذا المقام توبيخ الملك تحتمس الثالث، اذ بين القائد المنتصر اسفه متأخرا لإقبال جنده على السلب والنهب واهمالهم لواجبهم الاساسي، وهو استثمار فتح مجدو، واكتفى بالقول لهم **((لقد استوليت على ما فيه الكفاية يا جيشي المظفر))**. (فخري، 1987: ص169).

لقد كانت معركة مجدو كارثة للأمراء المتحالفين الذين فروا بلا نظام اذ فرت قوى جيوش التحالف الكنعاني خلف أسوار المدينة، ومن بينهم ملك قادش وملك مجدو ولجأوا إلى مدينة مجدو المحصنة، وبعد أن لجأ هؤلاء الأمراء إلى المدينة قرروا التأهب للدفاع عنها وقام ملك مجدو بإحاطة المدينة بخنادق تقطع كل صلة بالخارج، ومن جانب اخر قام جند تحتمس الثالث بقياس المدينة، وأحاطوها بخندق ، ثم بسياج من خشب جديد، اخذ من المنطقة نفسها، وأمر تحتمس الثالث مراكز الحراسة ان تكون يقظة منتبهة، والا تدع احدا من العدو يخرج من المدينة، وبذلك تم محاصرة مدينة مجدو ودام حصار المدينة سبعة شهور.

(برستد، 1996: ص187–213)

بعد مضى فترة الحصار للمدينة اضطرت المدينة إلى الاستسلام وخرج الاهالي يتضرعون الى تحتمس الثالث **((امنحنا نفسك، يا سيدنا، ان اقطار رتنو(1) لن تعيد التمرد مرة ثانية))**، ثم ارسلوا اطفالهم، واطفال الامراء الذين كانوا معهم حاملين جزية وفيرة من الذهــــــــــــب

----------------------------------------------------------------------------------------------

1. رتنو اسم لبلاد الشام ظهر اسم رتنو للإشارة الى بلاد الشام في زمن المملكة المصرية.

والفضة، وكل خيولهم التي كانت معهم ، ومركباتهم العظيمة من الذهب والفضة، فضلاً عن تلك التي كانت مدهونة ، وقد حمل الاطفال ايضا اسلحة الحلفاء المختلفة من دروع، وسهام، واقواس، على حين كان المحاصرون يقفون على اسوار المدينة، يقدمون المديح لجلالة الفرعون طالبين ان يمنح لهم نفس الحياة، واخيرا عفا عنهم تحتمس الثالث، وسمح لهم ان يرجعوا الى مدنهم على (ظهر) حمار ، بعد ان اخذت خيولهم، وذلك بعد ان اقسموا بين يديه انهم لن يحاربوهم بعد الان. (فخري، 1987: ص175)

لم ينجو من الأسر واحداً من الأمراء المتحالفين باستثناء أمير قادش الذى استطاع الفرار، وتمكن الجيش الفرعوني المصري بقيادة الفرعون (تحتمس الثالث) بعدها من تحقيق نصر حاسم، أدى إلى إخضاع الملوك الكنعانيين للسيطرة الفرعونية المصرية لسنوات طويلة، وبعد النصر الذي حققه عاد تحتمس الثالث إلى مصر ومعه عدداً من أبناء الأمراء رهائن لكي لا يجرئ أمرائهم على التمرد مجدداً ويضمن ولائهم، وعفا تحتمس عن الأمراء وعينهم موظفين وجعل منهم حكاماً تابعين للإمبراطورية المصرية فأظهر بذلك تسامحاً عظيماً يوضح دهاء تحتمس الثالث أو بالأحرى كياسته السياسية لأنه لم يستعمل حقه في الانتقام إلا من زعيم هذا الائتلاف الذى فر فقام بالقبض على أولاده واقتادهم إلى طيبة كرهائن وقام بإعدادهم تحت سيادة الإمبراطورية المصرية منذ نعومة أظافرهم ليضمن ولائهم وأرسلهم إلى المدارس والأكاديميات الحربية التي أنشأها في طيبة لكى يتلقوا في بيئة مصرية تعليماً مطابقاً لخطة رسمها، وكان من وراء هذا الأسلوب البارع في التربية أن أوجد لفراعنة الأسرة الثامنة عشرة ولاءً صادقاً من الأمراء الأجانب التابعين له. (احمد، 2012: ص151–165)

لقد كان النصر الذي حققه تحتمس الثالث في معركة مجدو التاريخية هو البداية لحملات عديدة خاضها بعد هذه المعركة والحجر الاساس لأنشاء اكبر امبراطورية مصرية والتي وصلت لأقصى اتساعها و قوتها في عهده. (السلماني،2014:ص390-391).

يتضح لنا مما تقدم ان معركة مجدو تعد من المعارك التاريخية المهمة لكونها انتهت بنصراً كبيراً للمصريين للقضاء المتمردين وأعادتهم تحت السيطرة المصرية، وافشال كل مخططات من يتمرد ويهدد امن مصر، فضلا عن ان هذه المعركة كانت البداية لتثبيت نفوذ مصر واتساعه لتأسيس اكبر امبراطورية في التاريخ القديم، ويعود الفضل بذلك الى قائد هذه المعركة تحتمس الثالث الذي كان قائداً عسكرياً خارقاً ومحارباً شجاعاً، تميز بالحكمة والعبقرية والذكاء في وضع خططه وفقاً الى مبادئ محددة سار عليها في خوض المعارك، وكان غالباً ما يقاتل في الصفوف الأمامية للجيش ويقود بنفسه جنوده إلى ساحة المعركة لزيادة معنوياتهم وثقتهم به .

**الخاتمة :**

من خلال ما تقدم يمكن ادراج بعض الاستنتاجات عن معركة مجدو التاريخية:

1. انتهت معركة مجدو بانتصار مصري وأسفرت عن هزيمة المتحالفين من الكنعانيين والاموريين المتمردين بزعامة أمير قادش .
2. تبين من احداث المعركة ان هناك ثقة بين الجيش وقائده الذى أثبت شجاعته ومهارته لخوض المعركة .
3. اختار الملك تحتمس الثالث قائد معركة مجدو الطريق الضيق والصعب لمفاجأة وتحطيم توقعات العدو واندفاعه بجيشه في هجوم خاطف أدي إلى ارباك العدو وهزيمته .
4. المبادئ الاساسية في معركة مجدو التاريخية كانت ( الحشد ، المفاجأة ، الالتفاف ، الحصار ) .
5. ان انصراف الجيش وراء جمع الغنائم وعدم استغلال الفرصة للسيطرة على المدينة بالكامل أدى إلى تأخير الاستيلاء على مدينة مجدو.
6. استعمل تحتمس الثالث اسلوب التكتيك والمناورة والمباغتة في مواجهة العدو في معركة مجدو والذي نجح فيه في تحقيق النصر.
7. ان عدم استعمال تحتمس الثالث حقه في الانتقام من عدوه تبين لنا تسامحاً عظيماً من قبله وكياسته السياسية .
8. كانت ادارة تحتمس الثالث للمناطق التي فتحها في سورية، تتلخص بان ترك الامراء السوريين يحكمون اماراتهم للمحافظة على انتصاراته وضمان امن البلاد .
9. زادت هذه الحملة اتساع المملكة المصرية، مع تأكيد الهيمنة المصرية في كنعان، ووصلت فيه المملكة المصرية إلى أقصى اتساع لها كإمبراطورية.

**المصادر باللغة العربية** :

ابراهيم، محمد ابراهيم(2010)، مقال بعنوان (معركة مجدو)، مؤسسة الاشراف التعليمية.

ابو القاسم ، سعد الله(2000)، دراسات في تاريخ مصر والشرق الادنى القديم في تاريخ مصر القديمة، دار الغرب الإسلامي, المغرب .

الاحمد، سامي سعيد، و احمد، جمال رشيد(1988)، تاريخ الشرق القديم، جامعة بغداد، بغداد.

احمد، محمود عبد الحميد(2012)، تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، جامعة دمشق مديرية الكتب والمطبوعات، دمشق.

برستد، جيمس هنري(1996)، صفحات من تاريخ مصر – تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي، ط2، ت/ حسن كمال، مكتبة مدبولي، القاهرة.

حسن، سليم(2000)، موسوعة مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

حسن، سليم(2007)، مختصر موسوعة مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.

الدباغ ، مصطفى مراد(2018), بلادنا فلسطين .

السلماني، ليث خليل خلف(2014)، طبيعة النظام السياسي والحضاري للإمبراطورية المصرية في عهد تحتمس الثالث (1490-1436ق.م) ، اطروحة دكتوراه.

عاشور، حافظ, عماد عبدالعظيم(2014)، التاريخ القديم– فلسطين، دراسة تاريخية ، جامعة الفيوم، كلية الآداب.

عصفور، محمد ابو المحاسن(1989)، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم من اقدم العصور الى مجيء الاسكندر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع

فخري، احمد (1987)، تاريخ وحضارة مصر الفرعونية،ج1، القاهرة ، دار النهضة الحديثة .

قدري، احمد(1982)، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الامبراطورية (1570-1087ق.م) ، مطبعة هيئة الاثار المصرية.

محايد، رمزي حسين مصطفى(2008), أم الفحم جذور وفروع .

الناضوري, د. رشيد ، جنوب غرب أسيا وشمال أفريقيا ، مكتبة الجامعة العربية ، بيروت، , 1968.

**الملاحق**



**( تل مجدو ) ( تل المتسلم )**



**( معركة مجدو )**



**( اثار مصرية البوابة الشرقية لمصر )**



**( اثار مصرية النبال والسهام في المعركة )**



**تمثال جرانيتي لتحتمس الثالث ( تحتمس الثالث)**

1. () جزريل سهل خصب واسع وهو الذي يفصل تلال شمال فلسطين عن مرتفعات فلسطين في الجنوب. [↑](#footnote-ref-1)
2. () بيسان مدينة تقع في العراق في الطرف الشرقي من سهل مرج بن عامر. [↑](#footnote-ref-2)
3. () ميتاني او مملكة ميتاني هي مملكة خورية بين القرن الخامس عشر ق.م وبادايات القرن الرابع عشر ق.م في شمال الهلال الخصيب في سوريا وما بين النهرين. [↑](#footnote-ref-3)